بعد منه امام النافذة في زاوية الثوي ، فيبسمان .

وهنا تزداد في نفسه الهواجس : أ أنها متحدثة الى زوجها عنه ؟ أ أنها قادرة على التماسك ؟ ام انها كاشفة لزوجها قصة حبهما ؟

و يقترب منهما ، فيقدمها الزوج اليها وهو يقول :

يا عزيزتى . انه من اخلص اصحابي واحبهم الي . واحسبكما متعارفين قبل هذا ، أليس كذلك ؟

بيد ان الحبيبة اضحت جاهلة حبيبها . تنظر اليه من قدميه الى رأسه وهى تجهد نفسها ، تحاول ان تذكره فلا تستطيع . و بشعر صاحبها بذلك ، فينكمش ، وتتضاءل نفسه ، ثم يحاول ان يكون هو الآخر جاهلا اياها .

و بعد لحظة ، والجالسون لم يعدوا ينتظرون منهما جواباً تقول لزوجها ﴿ أظن ﴾ انى كنت رأيت هذا السيد مرة ! .

« احمد مجاهد »

القومية حاجة مادية

يمتاز نصف القرن الحاضر بالانقلاب الذى اوجدته « المادية » في العلم والمعرفة والتاريخ والآداب وحتى النظم الحياتية ، حيث أصبحت جميع النظريات والتعليلات والمخترعات الغير المستندة الى دليل « مادي » او تجربة عملية ملموسة او ظاهرة محسوسة ضرباً من المهازل لايقرها العلم ابداً .

فالقومية التي كان يعللها القدماء من الفلاسفة والكتاب بتعليلات عقلية شتى أصبحت البوم وهي « حاجة مادية » في نظر العلم .

رأى القدماء ان القومية هى وليدة العنعنات والتقاليد واللغة والعادات

ورابطة البشر بآثار الاجداد والى غير ما هنالك ولكن العلم الحديث يرى ان المنفعة التي تقدمها الارض لبنى البشر والرابطة الاقتصادية التي تربط بعضهم ببعض والنظم الحياتية الضرورية او الزامية هي أسبق العوامل واجدرها بالتقدير كما يرى ان البشر لم يلجأ الى نظام العشيرة ثم القبيلة ثم الشعب ثم الاتحاد الامي (على نسق ما ترمي اليه المؤتمرات الامية والجهود التي يبذلها دعاة الامية من الاوربيين) الا بقصد توحيد القوى لصيانة هذه المصالح المادية ومنع الآخرين من العبث بها .

وخير قياس يؤيد هذه النظرية هو كيفية تأليف القومية الاميركية التي لم تكن معروفة على وجه البسيطة . وقد تألفت هذه القومية من فيض انفس الشعوب الاوروبية من انكليز وافرنسيس وجرمان وطليان واسبان ضاقت بهم ارض بلادهم لكثرة الايدي العاملة وقلة العمل الموجود فهجروها واحتلوا الارض الجديدة حيث ألفت الحاجة المادية بينهم بالرغم من عدم تجانس عناصرهم وتقاليدهم وغاياتهم واخرجت منهم قوماً جديداً دعى باسم الارض صاحبة النفع .

ولا شك ان ما يصح قوله فى امريكا يصح ان يقال في العراق . وارض العراق واسعة كثيرة الخيرات سكنها الكلدان والآشوريون ثم استخلفهم العرب وقطنوها مع فلولهم ومن هاجر اليها - فيما بعد — من الاكراد والاتراك والارمن ممن لم تتجانس قومياتهم وعاداتهم ولغاتهم .

اما بقية الكلدان والآشوريين في بغداد والموصل والبصرة وفلولهم المنبثين فى بقية العراق والارمن القدماء فقد استعربوا واصبحوا عراقيين لما وجدوا في العراق من سبب المعاش وسد الحاجة واما الاكراد والاتراك